تشارلز ديكنز يُنسى حبهُ الأول

طفولة مسحورة بقصص ألف ليلة وليلة

وحيدة المقدادي
لندن

تحتفل مدينة (برودستيرز) الانجليزية في نهاية شهر حزيران من كل عام بذكرى زيارة الروائي تشارلز ديكنز وأقامته فيها. و (برودستيرز) مدينة ساحلية صغيرة قلما يعرفها العالم الخارجي إلا أنها تشكل أهم المحطات الأبداعية في حياة ديكنز، إذ أقام فيها مايقرب من عقدين من الزمن وأستلهم من أجوائها أشهر رواياته. وقد تعرضت هذه المدينة في الماضي لغزوات (الفايكنغ) القادمين من الأصقاع الأسكندنافية، وهي اليوم واحة هادئة تمتزج فيها العَراقة بالبساطة، ويتجلى تاريخها (الديكنزي) بقوة في حاضرها، حتى يخيل للزائر أن الروائي الكبير مازال يقيم فيها وأنه قد يطل في أية لحظة بلباسه الفيكتوري ولحيته الطويلة!

١-٢

بدأت إقامة ديكنز في (برودستيرز) من عام ١٨٣٩ ولغاية عام ,١٨٥٩ وكان يجد في مناخها المعتدل وهدوئها الحالم واحة للتأمل والكتابة، بالأضافة الى ماتشتهر به من ينابيع وعيون صحية جعلته يشيد بها ويعتبرها (المنتجع الأول في انجلترا) وهو وصف مازال يردده بفخر سكانها. إلا أن إقامة ديكنز في المدينة، على مايبدو، جذبت اليها حركة ونشاطا لم تألفهما، فغدت مقصدا للباعة والحرفيين والصيادين الذين أصبحت اصواتهم تقلق سمعه وتحول بينه وبين ممارسة الكتابة، وهو ما أفصح عنه في احدى رسائله الموجهة الى صديقه وكاتب سيرته جون فورستر.

كتب ديكنز في (برودستيرز) عددا من أشهر رواياته منها رواية (نيكولاس نيكلبي)، وقد أصبح البيت الذي أقام فيه أثناء كتابتها جزءا من فندق (ألبيون هوتيل) الموجود بهذا الأسم حاليا. وكتب فيها أيضا رواية (ديفيد كوبرفيلد) الشهيرة، حيث أستقى من شخصية صاحبة البيت (ماري بيرسون سترتوود)، الشخصية الرئيسية في الرواية. وقد أصبح هذا البيت متحفاً مهماً يعرف اليوم بـ (ديكنز هاوس) ويقع على بعد أمتار من فندق (ألبيون هوتيل) المشار أليه.

وكتب ديكنز في(برودستيرز) روايته الأخرى (بليك هاوس) وهو أسم البيت الذي أقام فيه خلال كتابتها والذي لا يزال يرتفع شامخا فوق الأخاديد الصخرية المحاذية للشاطئ. هنا كان يواصل الكتابة في الغرفة المشرفة على البحر لثماني ساعات يوميا. ومع أن الأسم الأصلي للبيت هو (فورت هاوس) نسبة الى الزقاق الموجود فيه، إلا أنه بمرور الزمن اكتسب أسم الرواية واصبح يسمى حاليا (بليك هاوس). وقد تم الأبقاء على البيت كما تركه ديكنز، بما في ذلك شجيرة الجيرانيوم ذات الزهور الحمر الأثيرة الى نفسه.

كذلك كتب ديكنز في (برودستيرز) روايته الأقل شهرة والأكثر سوداوية والمسماة (دكان العجائب القديم) الصادرة في عام ١٨٥١ . وقد أعيد تقديم هذه الرواية منذ عدة أشهر في عمل تلفزيوني جديد أنتجته قناة (آ .تي.في) البريطانية.

أبن الشعب..!

اينما يتوجه الزائر في (برودستيرز) تستقبله أبتسامات الأهالي العفوية وترحابهم. وتراهم يتحدثون عن كاتبهم الشهير كما لو أنه لايزال معهم، ويحفظون الكثيرمن التفاصيل عن أبطال رواياته، بل وحتى حياته الزوجية وعلاقاته الأجتماعية. ولكن يبدو أنهم لايلُمون بشيء يذكرعن جذور ثقافته الأدبية وقراءاته لقصص الف ليلة وليلة وتعلقه بها منذ طفولته، الأمرالذي كان له الأثر الكبير في شحذ خياله وإذكاء موهبته وتعليمه أسلوب السرد المتسلسل المشحون بالترقب الذي تتسم به قصص ألف ليلة، والذي يعد من أهم أسباب شهرته وتعلق القراء برواياته!

وقد إعتادت أدارة المهرجان، والذي يحتفل هذا العام بمرور واحد وسبعين عاما على إنطلاقه، على أستضافة بعض أحفاد ديكنز، لاسيما الحفيد السادس (جيرالد ديكنز) والذي يثير حضوره دائما دهشة كبيرة نظرا لما يحمله من شبه مذهل بجده! ومن الصعب أن نتصور أن الحفيد، وهو ممثل ومنتج مسرحي، لم يعتمد على التشابه بينه وبين جده في تدعيم نشاطه الفني الذي يتضح أنه يتمركز في الولايات المتحدة الأميركية، حيث الجمهورهناك متحمس حتى النخاع لكل مايمت بصلة للتاريخ الانجليزي!

ويعد متحف (ديكنز هاوس) الذي يقع بمواجهة الساحل، من المعالم الديكنزية الرئيسية في مدينة (برودستيرز). هنا يقف سيل دائم من السياح الذين غالبا مايكونون من المسنين، في أنتظار دورهم لقطع تذكرة الدخول الى المتحف الذي كان في أيام ديكنز منزلا للسيدة التي أصبحت فيما بعد بطلة لرواية (ديفيد كوبرفيلد). ويحتوي المتحف على مجموعة من المقتنيات الشخصية لديكنز من بينها طاولة الكتابة والقرطاسية وشماعة الملابس التي مازالت تحمل قبعته. وعندما يصل الزائرالى قاطع التذاكر في صالة الأستقبال يشرع الأخير على الفور برواية تاريخ المتحف بطريقة روتينية وبصوت جهوري لايخلو من نبرات الفخر التي ترتفع بشكل ملحوظ حين يكون الزائر من بلد أجنبي! عندئذ لايملك الزائر إلا أن يمعن النظر في هيئة مُحدثه الذي يبدو بحد ذاته شخصية من شخصيات ديكنز المثيرة!!

بعيدا عن المهرجان الذي يقام في أواخر شهر حزيران، يشعر المرء أن ديكنز حاضر في حياة المدينة على مدى الأيام والشهور. ففي أحتفالات عيد الميلاد (الكريسماس) التي تقام طوال شهر كانون الأول ، يتجدد الأهتمام بقراءة أدب ديكنز لاسيما كتابه الشهير(ترانيم عيد الميلاد) الذي صدر لأول مرة في ١٧ كانون الأول من عام ١٨٤٣ في فترة وصفها المؤرخون بتدهور القيم الروحية والأخلاقية وأنتشار القيم المادية للمجتمع الصناعي الجديد، فجاء الكتاب ليعيد للمناسبة أهميتها المعنوية والروحية، ولاقى إقبالا منقطع النظير منذ الأسبوع الأول لصدوره. ونلمس اليوم شعورا متأصلا لدى الشعب البريطاني بأن ديكنز له الفضل في تحويل (الكريسماس) من مناسبة بسيطة ومقتضبة الى مناسبة أجتماعية حافلة بالهدايا واللقاءات والولائم والقصص الشعبية التي خلدتها روايات ديكنز.

وعندما نتمعن جيدا في النسيج الأجتماعي لمدينة (برودستيرز) نكتشف أن العديد من الأسر تتوارث العمل منذ عشرات السنين في ميدان الصناعات (الديكنزية)، إن صح التعبير، ومنها على سبيل المثال صناعة مستلزمات المهرجان السنوي بما يتضمنه من عروض مسرحية وتحفيات وأزياء من العصر الفيكتوري. هناك أيضا صناعات الدمى التي تجسد شخصيات ديكنز الروائية، والخدمات السياحية المرتبطة بتوفير السكن والنقل والمطاعم لزوار المدينة. وما يلفت النظر في (السوق الفيكتوري) الذي يقام سنويا في خيمة على ساحل البحر، مظهر السيدات والفتيات العاملات في السوق بلباسهن الفيكتوري وقبعاتهن المكللة بالورود والأرياش. ومن هؤلاء المسز (جوون بيام) الخبيرة بالأزياء الفيكتورية. ونكتشف من خلال الحديث معها وجود علاقة كبيرة بين أناقة المرأة في العصر الفيكتوري وبين التقسيم الطبقي السائد أنذاك. كما نكتشف بعض الملامح المشتركة بين التقاليد الانجليزية القديمة وبين تقاليدنا العربية! توضح المسز بيام قائلة: " كانت التقاليد الأجتماعية تحث على ظهور المرأة بمظهر الحشمة والوقار سواء فيما يتعلق بتصميم الفستان أو تصفيف الشعر. فكان يحبذ إرتداء الفساتين الطويلة ذات الأكمام الكاملة وعدم الظهور بشعر منثور أو حتى مقصوص، لابل كان يتعين على المرأة التحفظ في الكلام والضحك والأختلاط مع الغرباء ... أما من الناحية الجمالية فكان يحبذ ان تحافظ على بياض بشرتها وتبتعد عن أشعة الشمس، ومن هنا ظهرت فكرة إرتداء قفازات الدانتيل الطويلة، وأستعمال المظلة المطرزة الصغيرة، وكلاهما يعتبرمن مكملات الأناقة الرئيسية بالنسبة لنساء الطبقة العليا في المجتمع الفيكتوري". وتضيف السيدة ببام قائلة: "كان لباس سيدات الطبقة العليا يتألف من العديد من القطع لأن زيادة عدد القطع يدل على علو المنزلة الأجتماعية، اما سيدات الطبقة الففيرة فليست لديهن بطبيعة الحال القدرة على إقتناء قطع كثيرة، فكان لباسهن بسيطا ومختصرا".

ديكنز والمرأة ..!

قد لاتروق صورة المرأة في أدب ديكنز للمنادين اليوم بالمساواة بين الجنسين.

وتدلل كتب السيرة والأبحاث على أن ديكنز استقى آراءه حول المرأة ودورها في المجتمع من شخصيتين أساسيتين في حياته، هما والدته (اليزابيث) التي كانت مثالا للمرأة المتفانية في خدمة أسرتها و توفير مستلزمات الراحة والاستقرار لها، على الرغم مما عانته من اسراف الزوج وسوء تدبيره ودخوله السجن لعجزه عن تسديد الديون! أما الشخصية الثانية في حياة ديكنز فهي زوجته (كاثرين هوغارث) التي انجب منها أولاده العشرة.

تعرض ديكنز للأنتقاد من قبل العديد من الباحثين الغربيين بسبب ماأعتبروه موقفا سلبيا من المرأة. فهو يضع المرأة التى تحاول الخروج عن دورها التقليدي في مكانة متدنية. ولا تستعيد أهميتها عنده إلا بالعودة الى الدورالمنزلي. وفي تحليلها لصورة المرأة في رواية ديكنز (آمال كبيرة) تقول الباحثة لوريت راسيت:

"يتضح من رواية (آمال كبيرة) أن ديكنز يفضل النموذج المنزلي للمرأة. ومع أنه يقدم للقارئ أحيانا نماذج نسائية متمردة وأكثر تعبيرا عن ذاتها، وربما مستبدة ، إلا انه يجعلهن يستسلمن في النهاية ويعدن تائبات الى الوظيفة المنزلية، ليثبت للقارئ أن المرأة لكي تحظى بأحترام المجتمع عليها أن تكون زوجة وأماً ". وتضيف الباحثة (راسيت) قائلة: " إن ديكنز يجعل من الآنسة (هافيشام) في رواية (آمال كبيرة) شخصية سلبية تجسد الكآبة والذبول لكونها غير متزوجة، ولكنه سرعان مايمنحها شيئا من الفيمة الأجتماعية بعد تبنيها ل (ستيلا). فالمرأة عند ديكنزلاتكسب الأحترام إلا من خلال تقديم الخدمة للآخرين".

يُتهم ديكنزأيضا بأنه لم يكن عادلا مع زوجته (كاثرين) إذ أقدم على تطليقها بدعوى التقصير في تربية الأولاد بعد عشرين عاما من الزواج، برغم أن الطلاق في تلك الحقبة كان يشكل وصمة اجتماعية كبيرة. كما عرف ديكنز بعلاقاته الكثيرة، منها علاقته المثيرة للغرابة بالشفيقة الصغرى لزوجته وتدعى (ميري)، والتي أصيبت بمرض مفاجئ وتوفيت بين ذراعيه وهي لما تزل في السابعة عشرة من العمر. وقيل أن ديكنز طلب أن يدفن الى جوارها وأنه أصبح يرتدي خاتمها في أصبعه طوال حياته!

كما وقع ديكنز في حب شفيقة أخرى لزوجته، وتدعى (جورجيانا). وكانت له أيضا علاقة طويلة بممثلة تدعى (ايلين تيرنان). وبهذا الصدد تقول عنه ابنته (كيتي) التي توفيت في عام ١٩٢٩: "لم يكن والدي يفهم المرأة.. ولم يكن رجلا حصيفا أو (جنتلمان). كان أمره مختلطا عليه، ولكنه برغم ذلك كان أنسانا رائعا".

والملاحظ أن الأبنة (كيتي) كانت تجسد صورة مغايرة تماما لصورة المرأة المقهورة في روايات والدها. فقد كانت أمرأة متحررة بمقاييس عصرها. وكانت تستضيف في بيتها بلندن رجال الفكر والأدب، من بينهم الكاتب المسرحي المشهور جورج برنارد شو. وكانت لوحاتها تعرض في الأكاديمية الملكية للفن (رويال اكاديمي)، كما كانت عضوة في (جمعية سيدات الفن) المرموقة.

وقد تردد في ذلك الوقت بأن طلاق والديها ترك في نفسها حزنا وأكتئابا لازماها طوال حياتها.

الناطق بأسم الفقراء

كتب ديكنز في مدينة (برودستيرز) كما أسلفنا روايته المهمة (ديفيد كوبرفيلد) الصادرة في عام ١٨٥٠ والتي تعد وثيقة للنقد والأصلاح الأجتماعي. وقد عكست الرواية، التي يعتبرها النقاد بمثابة سيرة ذاتية له، الظروف القاسية التي تعرض لها في طفولته عندما عمل في أحد مصانع الأحذية في لندن بسبب العوز الذي تعرضت له أسرته بعد سجن والده، ما شكل له نقلة قاسية من عالم الطفولة الحافل بالدمى والألعاب الى عالم المشردين والمنحرفين. وطالما تحدث ديكنزعن هذه المرحلة بمرارة، ولم يكن ليغفر لوالديه زجه، وهو دون سن المراهقة، في تلك الأجواء.

كان المعلمون على أيام ديكنز يستخدمون العنف الجسدي مع التلاميذ ولم تكن هناك تشريعات تنظم طرق التدريس. وكان ديكنز يدعو الى نبذ الضرب وعدم أتباع أسلوب التحفيظ الببغائي أثناء التدريس، وكانت دعوته الأصلاحية تحث على غرس القيم الأخلاقية في نفوس التلاميذ مع أعطائهم حرية أختيار المواد الدراسية وفقا لميولهم ومواهبهم. وقد أدت جهوده الأصلاحية الى أحداث تعديلات جوهرية في نظام التربية والتعليم بدأت تأتي ثمارها أبتداء من عام ,١٨٧٠

إن شهرة ديكنز كاتباً مبدعاً منحته سلطة اجتماعية توازي سلطة أصحاب الألقاب الرفيعة من أبناء الطبقة العليا، وقصة حياته شاباً يشق طريقه بنجاح برغم اصوله المتواضعة، تعتبر مثالا لقصص الكفاح والنجاح في المجتمع الفيكتوري.

تشارلز ديكنز

في اصبوحة اقامها اتحاد الادباء

ياسين النصير يتحدث عن التحديث في المسرح العراقي

افراح شوقي

في اطار نشاطه الاسبوعي ضيف الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق الناقد ياسين النصير الذي عاد الى العراق بعد غربة طويلة امتدت الى (١٥) سنة ،تحدث النصير في محاضرته القيمة امام حشد من المحتفين به والمهتمين عن الحداثة في المسرح وقدم سردا تأريخياً عنها.

قدم للاصبوحة الناقد علي الفواز عضو الاتحاد الذي رحب بعودة النصير الميمونة وبارك تاريخه الابداعي الطويل وتواصله مع مثقفي بلاده ، قائلا:في جلستنا هذا اليوم نستعيد ياسين النصير هذا العلم الثقافي الرائد والاسم الراسخ في التجربة العراقية والذي شكل وطوال اربعين عاما .الذاكرة التي تمشي على قدمين ..المحتفى به واحد من النقاد الذين طوروا اجتهاداتهم النقدية وأزالوا الغبار عن السطوح لقراءة الجوانب الخفية من حياة الإنسان. ان النصير يدعونا الى التوغل داخل الحيوات لقراءة حيوات النصوص حتى اذا ما اختار المنفى ظل يتلمس الهم العراقي ، يتلمس اليوميات العراقية ويرصد تحولاتها عن بعد وكأنه حاضر بيننا والغى المسافة الموهومة بين الامكنة التي قد تعطل الذاكرة ، ياسين النصير من جانب اخر ناقد ثقافي مهم وليس ادبيا اقترب من التفاصيل وانشغالاته العديدة جعلت منه احدى العلامات التي تفتخر بها الذاكرة العراقية.

ثم سارع الفواز ليدعو النصير ليكون على المنصة وامام الحضور، وحين استقر واعتذر لسوء حالته الصحية بسبب التغييرات في المناخ ، قال: اعجز عن التعبير عن الامتنان والشكر للكلمات التي قالها الفواز ، وها انذا استعيد هذا الكيان الذي تعلمنا فيه وعاصر الكثير من الاحداث وتحاورنا في ندواته وجلساته وتربينا فيه وكنا تلاميذ نتعلم منه الكثير، لقد آثرت ان اكون في مكاني وزمني العراقي ، في اتحاد الادباء.

واستطرد : لقد كلفت السنة الماضية من قبل مؤسسة شومان ان اكتب بحثا عن (الحداثة في المسرح) ، وانا بينكم افضل الحديث عن المسرح ، افكار التحديث موجودة في المسرح العراقي ، عندما نشاهد في المانيا مهرجان بريشت نجد ان مخرجينا ليسوا اقل ثقافة من الذين جاؤوا من امريكا واستراليا ونالوا هالة من التبجيل ، هناك تجد د. عوني كرومي وابراهيم جلال وصلاح القصب وسامي عبد الحميد ، كل مخرجينا بأفكارهم للتجريب ، انهم موجودون في العروض ، ولكن احيانا المدينة والوضع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي تتيح للعروض الاوربية ان تأخذ حرية اكثر.

النصير تحدث في سرده عن الحداثة في المسرح اولا عن المسرح واسئلة النهضة مشيرا الى ان ادب القرن التاسع عشر حفل بالاجابة عن الاسئلة الكبيرة التي ورثها من القرن الثامن عشر ، تلك التي تتصل بالحداثة والفلسفة ، وكان المسرح من اكثر الفنون عرضة لاختراق اسئلة القرن التاسع عشر بتداخلها مع اسئلة القرن العشرين بأبعاده وادواته ، لانه المجال الاكثر عرضه للتجديد مع الابقاء على قدر اكبر من الماضي فيه ، فهو في قطيعة واستمرار مع نفسه ومع الافكار التي تحيط به ، مؤكدا ان الحداثة في اي فن تقع في منتصف الطريق بين قديم منسحب وجديد متقدم ، كما اشار الى ان حركات الحداثة الثلاث تفرض مستوياتها على العالم كله (المستوى التقني والاقتصادي والقانوني والسياسي والنفسي والثقافي) كما يشخص دانيال هيرفيليجي مستويات الحداثة ، مؤكد ان محاولة ادامة البحث في العقل الانساني هي جزء من مهمة المسرح الحديث وان الاكثار من الاسئلة لايجاد حلول قانونية للمشكلات الاجتماعية هي ايضا من صلب المسرح الحديث ، ثم مر على المسرح العربي حين قال وهو في سياق الحديث : ربما يكون الوقت الان متأخرا للحديث عن وجود سؤال فلسفي للمسرح العربي ، لقد طرح المسرح في اوربا هذه الاسئلة واجاب عنها وعمق احساسنا بأنه جزء من بيئة اجتماعية اوسع من خشبة المسرح في حين لم نجرؤ بعد في المجتمعات العربية على طرح مثل هذه الاسئلة ، مشيراً ان على المسرح العربي في القرن الحادي والعشرين وهو يبني تصوراته على خشبة الواقع اليومية ان يعيد تشكيل وعينا بالمصائر الانسانية الكبيرة: الوجود ، العدم ، الانسان ، الحضارة ، الدين ، العلم ، الجغرافيا ، التصنيع ، الاستعمار ، السياسة ، القانون ، السلطة ، الاسواق ، الانتاج المستهلك ..الخ ، وهي مصائر ليس من السهولة تجنبها لمجرد اننا لم نستطع الوصول اليها .

وسار الناقد النصير في حديثه ليسبر اغوارا عميقة وراح يشرح مفهوم الدراما وتوصيفها ذاكرا ان في التوصيف النقدي لكلمة الدراما هي (المسرحيات) بينما تعني كلمة الدرامي صفة المسرحيات ، والدرامي صفة تطلق على نصوص غير مسرحية ايضا لكن الدرامي في المسرحية اقرب الى التوصيف الدقيق منها في النصوص الاخرى ، واسهب النصير في شرح الارهاصات الاولى للتحديث وذكر التجارب المهمة في المسرح مثل مسرح اللامعقول ومسرح العبث، واحاط علما بالكثير من التفاصيل ، ومر على التيارات الرئيسية الثلاثة : المسرح السياسي ومسرح القسوة والمسرح الملحمي ، وانطلق في حديثه ليقف اخيرا عند سعد الله ونوس وافكاره في المسرح السياسي ، وطال الحديث في ما كان يبتغيه بعد نكسة حزيران وكيف وجد ان الناس تخرج من مشاهدة مسرحية سياسية دون ان تفعل شيئا ، وكأن المسرحية لم تحرضهم على فعل شيء ، وهو ما جعله يتحدث عن لا جدوى ما يكتب .

ثم فتح باب المداخلات .حيث انبرى العديد من المثقفين بطرح الاسئلة والتعقيب والمناقشة التي رد عليها النصير وناقشها مع اصحابها.

ياسين النصير في اتحاد الادباء

وجهة نظر

حتى أنت يا أسامة!

هشام بن الشاوي
كاتب من المغرب

مثلما نبتهج بأعمال من نحبّهم، عادة.. نفرح بأخبارهم الأدبية والفنية، تلقيت خبر صدور رواية "سوناتا لتشرين" للكاتب الكبير والسيناريست المبدع أسامة أنور عكاشة وهو أشهر من نار على علم، كما يقال.. اطلعت على الخبر في صحيفة "القاهرة" التي تصدر عن وزارة الثقافة المصرية، و للتو، لذت بعمنا (جوجل) باحثا عن الخبر والرواية أيضا... الخبر غير منشور سوى في مواقع تعد على أصابع اليد الواحدة، من بينها متصفح دار النشر، ولم أعثر إلا على فصول مبعثرة (٤-١٣-١٩-٢٦-٢٧)، نشرت قبل سنتين في صحيفة الأهرام، والتهتمها دفعة واحدة، حتى لو كانت غير متناسقة، لولعي بأعمال هذا الكاتب المصري الذي يتجاهله الأدباء والنقاد (مع سبق الإصرار والترصد)، ربما غيرة من نجاحه التلفزيوني الباهر، كما صرح بذلك في أحد حواراته التشرينية، متناسين أنه بدأ مشواره الأدبي كاتبا للقصة والرواية، وفي غمرة الاحتفاء به، والتهافت على إجراء مقابلات صحافية معه، لا حظت أن الكثيرين نسوا -أو تناسوا- روايته (جنة مجنون) الصادرة عن روايات الهلال في نيسان ٢٠٠٧، و لعل إعلان عكاشة دفعهم اعتزاله الكتابة التلفزيونية والتفرغ للأدب.. للاحتفاء بـ "سوناتا لتشرين".

وآلمني أن أقرأ أن حفل توقيع روايته الأخيرة لم يحضره غير أصدقاء الكاتب من الفنانين و النقاد، وهو الاسم الذي تستقطب أعماله الكبار والصغار، و من الماء إلى الماء... ولولا بقية إيماني بقوة أعماله الدرامية اللصيقة بهموم الإنسان العربي و واقعه المأزوم لزعمت أنهم يتابعونها.. لأجل سواد عيون الصبايا وهوائم المسلسل.

يبدو أن الإبداع الأدبي آخر ما يفكر فيه العرب، وأن ما يعرف بأزمة القراءة لا يعاني منها فقط الأدباء الشباب وكتاب الظل، لكن ما يحز في النفس هو ذلك التلميع الإعلامي والتسويق الفج لكتابات "تعرّي" (هذه الكلمة مهمة للغاية) المجتمعات المنغلقة، و تُترجم باعتبارها من "روائع" الآداب العالمية، وكم هو منصف هذا الغرب ومحبّ لأدبنا العربي!!

ليس مهما إن كانت تلك الروايات المحتفى بها ضعيفة مبنى ومعنى، المهم أنها كتابات وبوح (لاحظوا أن هذه الحاء اللّعينة حارقة حتى في نطقها!!) نون النسوة، وما أدراك ما هذه النون!!

ليت هذا الغرب العطوف يفتش عن مبتغاه في "اليوتوب"... ويرحمنا من ترهاته ومؤامراته، في الأقل رأفة بعيون المترجمين والمترجمات!!